١٩٤٥

1945/01/05
Y-Internationale 1944-1949/22 (4) ●
رسالة رقم ١٢ موقعة من ليكوييه Lescuyer وزير فرنسا في القاهرة إلى جورج بيدو Georges Bidault وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٥ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٥م ومضمنة في رسالة تغطية من إدارة أفريقيا والمشرق في وزارة الخارجية الفرنسية إلى إدارة أوروبا، مؤرخة في ٨ فبراير (شباط) ١٩٤٥م وأرسلت نسخ منها إلى بيروت ولندن والرباط وتونس والحاكم العام في الجزائر.

تفيد الرسالة أن المؤتمر العربي العام عاد إلى ساحة الأحداث بعد فترة طويلة من الصمت، وأن عددا من أعضائه مثل نوري السعيد رئيس الوفد العراقي ورئيس الوزراء السابق وجميل مردم وزير الخارجية السوري، وأرشد العمري وزير الخارجية العراقي وعوني عبدالهادي أحد الزعماء الفلسطينيين اتصلوا بنقراشي باشا وزير الخارجية المصري بقصد استئناف المفاوضات التي بدأت في أثناء اجتماع الإسكندرية.

وتضيف الرسالة أن غياب عبدالرحمن عزام الوزير المفوض المكلف بالشؤون العربية الذي أرسله الملك فؤاد إلى الملك عبدالعزيز آل سعود لحثه على الانضمام إلى المؤتمر يحول دون تحديد تاريخ لافتتاح أعمال المؤتمر، وأنه من الضروري معرفة موقف الملك عبدالعزيز سيد الجزيرة العربية من المؤتمر.

وتقول الرسالة إنه من المعروف أن الملك عبدالعزيز آل سعود حرص في موسم الحج الأخير على عدم الاجتماع بعبدالرحمن عزام، إلا أنه يبدو أن محادثات جرت بين هذا الأخير ووزير الخارجية السعودي. وتستطرد الرسالة قائلة إن شائعة سرت منذ ١٥ يوما تفيد أن الملك عبدالعزيز سيلتقي في وقت قريب الملك فاروق في البحر الأحمر، وأن الأخير غادر القاهرة مؤخرا فجأة إلى وجهة غير محددة.

وتمضي الرسالة قائلة: إن الملك فاروق سيبلغ الملك عبدالعزيز خلال اللقاء الذي سيتم بينهما في ينبع قراره بالعدول عن لقب الخلافة، وعن أي لقب آخر يمكن أن يضعه على رأس أي اتحاد أو فيدرالية عربية. وترى الرسالة أن ملك مصر يأمل بذلك أن يتراجع الملك عبدالعزيز عن معارضة أي اتحاد إسلامي لا يكون هو زعيما له.

وتذكر الرسالة أن نوري السعيد كان يلفت نظر المحيطين به إلى أهمية إنشاء مملكة جديدة تضم سورية الكبرى والعراق، وأنه في محاولته تركيز الانتباه على ذلك يعطي دفعا للدعاية البريطانية الخفية في هذا المجال على حساب مشروع إقامة جامعة عربية تضم مصر والمملكة العربية السعودية.

وتقول الرسالة إن ما يطرحه نوري السعيد يشكل مصدر قلق للملك عبدالعزيز وللملك مصر، لأن إقامة مملكة يكون على رأسها أحد أفراد العائلة الهاشمية يقلق بالتأكيد أولئك الذين كانوا في الأمس القريب معارضين أشداء للعائلة الهاشمية، أو الذين أقاموا استقلالهم على أنقاضها مثل العائلة السعودية وحفيد محمد علي، وإن فهم هذه الحقيقة يجعل الهدف من اجتماع ينبع واضحا.

1945/01/09
Microfilm 2MI/523 (2) ■
رسالة رقم ٥٦ من ماست Général Mast المقيم العام الفرنسي في تونس إلى جورج بيدو Georges Bidault وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٩ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٥م.

تتحدث الرسالة عن بعثة الحج التونسية التي يرأسها (حسن) حسني عبدالوهاب (رئيس ديوان الباي) وضمت فاضل بن عاشور، وطاهر بن عاشور، وحبيب العياري وغيرهم. وتفيد الرسالة أن الأمير فيصل الذي مثل والده الملك عبدالعزيز آل سعود في استقبال حجاج شمال أفريقيا الفرنسية أجلس (حسن) حسني عبدالوهاب عن يمينه، وتضيف أن الوفد التونسي أبدى خلال إقامته في الحجاز إعجابه بالتطور الحاصل في المملكة العربية السعودية بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، وأن الوفد لاحظ أن هناك معارضة بريطانية خفية للنفوذ الأمريكي المتزايد في الجزيرة العربية. وتشير الرسالة إلى النشاطات التي قام بها الوفد التونسي خلال إقامته في القاهرة، وإلى زيارته الجامع الأزهر، وغير ذلك من اللقاءات.

1945/02/20
Y-Internationale 1944-1949/22 (1) ●
برقية رقم ١٠١٧-١٠١٨ من ماسيغلي Massigli وزير فرنسا في لندن إلى وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ٢٠ فبراير (شباط) ١٩٤٥م.

يشير ماسيغلي إلى برقيته رقم ١٠٠٥ ويفيد أن بيانا سيصدر في مساء هذا اليوم عن زيارة تشرشل Churchill رئيس الوزراء البريطاني وأنطوني إيدن Antony Eden وزير الخارجية إلى مصر. ويضيف ماسيغلي أن البيان سيشير إلى أنه بينما كان تشرشل وإيدن في القاهرة كان الرئيس الأمريكي روزفلت Roosevelt موجودا على متن سفينة حربية في عرض الإسكندرية، وإلى أن الرئيس الأمريكي هو الذي دعا كلا من الملك عبدالعزيز آل سعود والنجاشي le Négus، مما اضطر تشرشل وإيدن إلى استقبال هذين الزعيمين.

ويقول ماسيغلي إن تشرشل وإيدن اجتمعا بالرئيس السوري أيضا، وإن إيدن أكد له

عدم حصول أي محادثات بريطانية–عربية كما أشاعت ذلك بعض الصحف، وإنه أعرب له عن ارتياحه من موقف الملك عبدالعزيز، وإنه حث الملك على مواصلة ضغطه على زعماء دمشق لدفعهم إلى تبني موقف معتدل، وإن لديه انطباعا بأن الأمور في هذا الاتجاه تسير من حسن إلى أحسن.

1945/02/23
● (3) Y-Internationale 1944-1949/22
برقية عاجلة رقم ٢٤٦–٢٥١ من ليكوييه Lescuyer وزير فرنسا في القاهرة إلى وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ٢٣ فبراير (شباط) ١٩٤٥م.

تفيد البرقية أن الاجتماعات التي انعقدت مؤخرا في الاسماعيلية والقاهرة وإزمير والإسكندرية سواء بين زعماء الديمقراطيات الغربية أم بين الزعماء العرب، أثارت لدى الأوساط الرسمية وفي الصحافة العديد من التعليقات. وتضيف البرقية أنه يمكن تلخيص هذه الآراء في مجموعتين اثنتين، ترى المجموعة الأولى أن روزفلت Roosevelt الرئيس الأمريكي وتشرشل Churchill رئيس الوزراء البريطاني وعصمت إينونو الرئيس التركي والزعماء العرب توصلوا إلى تسوية مفصلة بشأن الوضع المستقبلي للشرق الأوسط، بينما تعتقد المجموعة الثانية أن المحادثات التي تمت ليست سوى محادثات تمهيدية، وأن الصعوبات سوف تظهر عندما يتعلق الأمر بالتنفيذ العملي.

ويعتقد ليكوييه أن هناك عددا من النقاط التي باتت واضحة وهي أن الملك عبدالعزيز آل سعود تخلى عن موقفه المعارض الذي تبناه حتى الآن، وأن مشروع سورية الكبرى قد استبعد، وأنه لن يتم تحقيق اتحاد عربي على شكل فيدرالية، بل ستحتفظ كل دولة عربية باستقلالها. ويضيف ليكوييه أن الشيء الممكن هو جمع هذه الدول في إطار كونفدرالية كي تتمكن من حضور مؤتمر السلام في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وأن مصر والسعودية واليمن وربما سورية ولبنان ستعلن الحرب على ألمانيا إذا ما اتخذت تركيا موقفا مماثلا.

1945/05/01
● (1) Y-Internationale 1944-1949/32
مذكرة من إدارة أفريقيا والمشرق في وزارة الخارجية الفرنسية إلى الوفد الفرنسي في مؤتمر سان فرانسيسكو، مؤرخة في ١ مايو (أيار) ١٩٤٥م.

تشير المذكرة إلى أن الأمير فيصل الذي يمثل المملكة العربية السعودية في مؤتمر سان فرانسيسكو تلقى دعوة من الحكومة الفرنسية للتوقف في باريس في طريق عودته من الولايات المتحدة الأمريكية، وأن الملك عبدالعزيز وافق على ذلك. وتضيف الرسالة أن الأمير فيصل سيحل ضيفا على فرنسا

لبضعة أيام. وتختم الرسالة بالإشارة إلى ضرورة معرفة التاريخ الذي ينوي الأمير الوصول فيه إلى فرنسا.

1945/06/06
■ Fonds Londres/C/381 (1)
نسخة من رسالة رقم ٨٢ موقعة من ماكس راجو Max Rageot وزير فرنسا في جدة إلى جورج بيدو Georges Bidault وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٦ يونيو (حزيران) ١٩٤٥م.

يفيد راجو أن وزير خارجية المملكة العربية السعودية أرسل إليه مذكرة عن حج عام ١٩٤٥م، وأنه لا جديد في هذه المذكرة بالنسبة إلى مذكرة العام الماضي. ويقول راجو إن الحج القادم سيكون في يوم ١٤ نوفمبر (تشرين الثاني).

1945/07/26
● Relations Culturelles/159 (1)
مذكرة داخلية من إدارة أفريقيا والمشرق إلى إدارة العلاقات الثقافية في وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ٢٦ يوليو (تموز) ١٩٤٥م وموقعة من مدير إدارة أفريقيا والمشرق بالنيابة عن الوزير.

إشارة إلى رسالة راجو Rageot وزير فرنسا في جدة حول بعض التعديلات التي يجب إدخالها على الرباط المغاربي في مكة المكرمة، تفيد إدارة أفريقيا والمشرق أن راجو قدر تكاليف التعديلات المقترحة بـ ٣٣٠ جنيهاً مصرياً، وتستفسر عن إمكانية وضع هذا المبلغ تحت تصرف وزير فرنسا في جدة قبل نهاية شهر أغسطس (آب).

1945/10/31
■ Fonds Londres/C/381 (1)
مذكرة رقم 1223 RG/2 صادرة عن المقيمية العامة الفرنسية في تونس، مؤرخة في ٣١ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٤٥م.

إلحاقا بالمذكرة رقم 1214 RG/2 المؤرخة في ٢٩ أكتوبر ١٩٤٥م، تفيد المذكرة الحالية أن شائعات سرت بمناسبة سفر بعثة الحج الرسمية مفادها أن الحكومة الفرنسية كلفت الضابط حبيب بن حسن سقّا Sakka من حرس الباي، بمهمة لدى الملك عبدالعزيز آل سعود.

1945/10/31
■ Fonds Londres/C/381 (1)
مذكرة رقم 1224 RG/2 صادرة عن المقيمية العامة الفرنسية في تونس، مؤرخة في ٣١ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٤٥م.

تفيد المذكرة أن هناك اهتماما كبيرا في أوساط المثقفين الإسلاميين برحلة الحج التي يقوم بها باشا (كذا) مراكش الذي سيمر بتونس وفقا لما أعلنته الصحف التونسية. وتشير المذكرة إلى شائعات مفادها أن تهامي الجلاوي المعروف بحبه لفرنسا سيذهب إلى المملكة العربية السعودية وقد وضع نصب عينيه مقابلة الملك عبدالعزيز آل سعود، وسيحاول أن

يجعل علاقات فرنسا معه أكثر متانة، الأمر الذي لا يوافق رغبة سلطان المغرب.

1945/11/10
Relations Culturelles/159 (1) ●
مذكرة داخلية رقم ١٢٦ من إدارة أفريقيا والمشرق إلى إدارة العلاقات الثقافية في وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ١٠ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٤٥م وموقعة من مدير إدارة أفريقيا والمشرق بالنيابة عن الوزير.

تفيد المذكرة أن راجو Rageot وزير فرنسا في جدة أعلم وزارة الخارجية الفرنسية أن تعيين طبيب فرنسي لدى المفوضية الفرنسية في جدة قد يلاقي ترحيب الحكومة السعودية ويخدم المصالح الفرنسية في المنطقة، خصوصاً إذا عالج السكان المحليين مجاناً. وتفيد إدارة أفريقيا والمشرق بموافقتها على اقتراح راجو، وبرغبتها في معرفة إمكانية تلبيته، مشيرة إلى ضرورة اختيار هذا الطبيب وفق الشروط الخاصة بهذا البلد والتي تعرفها إدارة العلاقات الثقافية.

1945/12/04
Fonds Londres/C/381 (1) ■
مذكرة رقم 1398 RG/2 صادرة عن المقيمية العامة الفرنسية في تونس، مؤرخة في ٤ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٥م.

تفيد المذكرة أن شائعات سرت في المدينة المنورة مفادها أن الملك عبدالعزيز آل سعود استقبل بعثة الحج التونسية ببرود، وتقول إن سبب ذلك يعود إلى ما يقوم به الحبيب بورقيبة.

1945/12/10
Fonds Londres/C/381 (1) ■
مذكرة رقم 1415 RG/2 صادرة عن المقيمية العامة الفرنسية في تونس، مؤرخة في ١٠ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٥م.

تفيد المذكرة، اعتمادا على معلومات الحجاج العائدين، أن الملك عبدالعزيز آل سعود استقبل بعثة الحج التونسية الرسمية ببرود باستثناء بشير النيفر، وأن بعض الوطنيين في مصر سألوا الحبيب الجلولي (وزير العدل التونسي ورئيس بعثة الحج التونسية) عن الوضع السياسي في تونس، وتقول إن هذا الأخير رفض التطرق إلى هذا الموضوع، ولما جُوْبِه بأحداث معينة اكتفى بالقول إن حالة من القلق تسود هناك.

1945/10/31-12/11
Fonds Londres/C/381 (4) ■
مذكرة عن إقامة حجاج المغرب العربي في مصر وجدة من ٣١ أكتوبر (تشرين الأول) إلى ١١ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٥م.

يفيد معد المذكرة أن حج هذا العام تم في وقت تشهد فيه منطقة الشرق الأوسط غليانا سياسيا، ويعرض إلى ما يحدث في مصر، وفي فلسطين، وفي تركيا، وفي أذربيجان، وفي كلكتا، وفي دمشق فيذكر أن مصر طلبت من بريطانيا مراجعة معاهدة

١٩٣٦م، وأن الصهاينة يطالبون بالسماح بالهجرة اليهودية إلى فلسطين، وأن مجلس جامعة الدول العربية كان يعقد دورته الثانية المخصصة لشمال أفريقيا، وأن اضطرابات اندلعت في كل من فلسطين والقاهرة والإسكندرية. ويذكر أيضا أن ثمة من يتحدث عن نظام ديمقراطي في تركيا، وأن حركة أذربيجان الإيرانية استرعت الانتباه، وأن البعض كان يخشى اندلاع نزاع أنكلوساكسوني وعربي مع الاتحاد السوفييتي. ويقول معد المذكرة إن حوادث دامية وقعت في كلكتا حيث يحاكم أعضاء حركة تمرد يؤيدون الجيش الوطني الهندوسي، وإن مسألة قوات الاحتلال في دمشق لم تحل بعد. ويشير معد المذكرة إلى استئناف أعمال البرلمان المصري في القاهرة، وخطاب العرش، والذكرى السابعة والعشرين ليوم الاستقلال، وبعض الخلافات الوزارية، ويذكر أنه تم إلقاء قنبلة في أحد الشوارع على رئيس حزب الوفد.

ويضيف معد المذكرة أن الحج الرسمي الذي نظمته الحكومة الفرنسية جاء في وقت مناسب لإظهار الفروق الكبيرة بين الأنظمة السياسية في المغرب العربي، وفي المشرق، ويقول إنه سيحاول الحديث عن هذا الحج باختصار، وعن أحداث الشرق الأوسط لكي تكون درساً في كيفية إدارة بلدان شمالي أفريقيا. ويَرِدُ في المذكرة تحت عنوان «إقامة مناسك الحج» حديث عن شؤون الحجاج المغاربة وغيرهم من الحجاج في أثناء وجودهم في الحجاز أو في مصر حيث يقيم عدد من معارضي الوجود الفرنسي في المغرب والمشرق. وتنقل المذكرة عن الحبيب بورقيبة قوله إنه غادر تونس لأنه على خلاف مع المقيم العام الفرنسي، وتقول إنه يشكو من أنه لا يتلقى الصحف التونسية، ولا يستطيع التقاط موجات الإذاعة التونسية.

ويقول معد المذكرة إن الممثلين الرسميين لبعثة الحج الفرنسية حازوا شرف المشاركة في غسل الكعبة مع الملك عبدالعزيز آل سعود، وتلقوا هدايا هي عبارة عن كسوة حجازية، ووقفوا خلال العروض العسكرية على يمين الملك، وقَبْل ممثلي بعض البلاد المستقلة مثل العراق، وإيران، وسورية، وهم فخورون كل الفخر بهذا التكريم. ويقول معد المذكرة إن سلطان المغرب أرسل بعض الهدايا، على عكس باي تونس الذي لم يرسل شيئا، وإن أحد الحجاج الفلسطينيين رفع صوته مخاطبا الملك عبدالعزيز آل سعود في الحرم المكي «لِنُصَل من أجل فلسطين» فأجابه الملك «نصلي لكل العالم الإسلامي». ثم ألقى الملك في قصره كلمة قال خلالها إن الأمور السياسية تتطلب هدوءاً واعتدالاً، وإنه من غير الممكن أن لا تضع الدول الإسلامية في حسبانها وجود القوى الغربية لحل مشاكلها معها بالتفاوض والحوار. وفي حاشية المذكرة (ص٢) ملاحظة ذكر فيها أن عدد الحجاج

في عام ١٩٤٥م بلغ ٣٧ ألف حاج، وأنه وصل في سنوات ماضية إلى ٧٠ ألف حاج.

1945/12/22
Y-Internationale 1944-1949/32 (16) ●

ترجمة فرنسية لمقال صحفي بعنوان «أهمية الشرق الأوسط» بقلم جيمس لانديس James M. Landis ممثل الولايات المتحدة الأمريكية في مركز تمويل الشرق الأوسط منشور في مجلة «فورتشن» *Fortune* في عددها لشهر سبتمبر (أيلول) ١٩٤٥م، والترجمة مضمنة في رسالة تغطية رقم ٤٩ من إدارة أفريقيا والمشرق في وزارة الخارجية الفرنسية إلى إدارة أوروبا، مؤرخة في ٢٢ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٥م وأرسلت نسخ منها إلى عدة جهات.

يفيد المقال أن الشرق الأوسط يعتبر سوقا مهمة للبضائع والمنتجات الأمريكية، وأن على الولايات المتحدة أن تسعى إلى زيادة حجم مبيعاتها. ويمضي المقال قائلا: إن السياسة الأمريكية في هذه المنطقة كانت ضعيفة ومترددة على الرغم من أن مصلحتها تكمن في تنمية المنطقة وتطويرها، وإن الولايات المتحدة لم تبد مقاومة كافية للقيود التي فرضتها عليها شركة النفط البريطانية الإيرانية Anglo-Iranian Oil Co. فيما يتعلق بأعمال التنقيب في الكويت، وفي المملكة العربية السعودية، وإن الشركة العربية الأمريكية للنفط Arabian-American Oil Co. التي تملكها شركة تكساس Texas Co. وشركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا Standard Oil Of California تسعى إلى تنمية مواردها، إلا أن جهودها لا تلقى أي دعم رسمي من الحكومة الأمريكية.

ويضيف المقال أن مسألة النفط في المملكة العربية السعودية ليست مسألة أنابيب، أو طاقة انتاجية، أو تسويق. بل إنها مسألة يرتبط بها مستقبل المملكة. وإن وضع هذا البلد غير مستقر على الرغم من أن ملكا قويا ومسالما يحكمه، لأن عائدات النفط ورسوم الحج تشكل مصدر الدخل الرئيسي فيه. ويزعم المقال أن موازنة المملكة في أثناء الحرب عانت من عجز قيمته ١٥ مليون دولار، وأنه لو لم يتوفر هذا المبلغ، لمات السكان من الجوع، ولأصبحت سلطة الحكومة المركزية مهددة.

ويستطرد المقال قائلا: إن البريطانيين أدركوا تماما الصعوبات المالية التي تهدد وضع الملك عبدالعزيز آل سعود، وبالتالي الاستقرار في العالم العربي بأسره، وإن انخفاض عائدات الحج في أثناء الحرب يرجع إلى أن بريطانيا التي اضطرت إلى استعادة سفن كانت مخصصة لنقل الحجاج من مصر والهند، وجدت نفسها مضطرة لدفع معونات سخية إلى الملك عبدالعزيز آل سعود، أما الولايات المتحدة الأمريكية فيقول لانديس إنها اكتفت بتقديم بعض المعونات بموجب قانون الإعارة والتأجير وقدمت الشركة العربية الأمريكية للنفط سُلفا مقابل إعطائها حق استثمار بعض

حقـول البترول. وعـندما بـدأت السيـاسة الأمريكية فـي الجزيرة العربية تشـهد تطورا ملـحوظا رفعـت أمريكـا حسب لانـديس معوناتها، ولكن تلك السياسية لازالت تتركز على أسـس غير مستـقرة. ويواصل المقـال قائلا: إن المملكة العربية السعودية توفر فرصة فريدة للدبلوماسية الأمريكية، فعلـى صعيد الاستـثمار، تعـتبر هذه الـبلاد أفضل مـن الأراضي التي كان يسكنها الهنود (الحمر). فلو ارتفـع انتاج البترول أو بلغ الحـد الذي بلغه في عبدان، فإن الموارد التي يمكن جنيها من هذا الاستثمار، ومن ازدياد عدد الحجاج، إضافة إلى زيادة الدخل الضريبي، كل ذلك يساعد المـملكة في وضع ميزانـية متوازنة. ويـقول لانـديـس إن روح المغـامرة لـدى الأمريكـيين ومهارتـهم سيمكـنان حكومـة المملـكة العربيـة السعودية وحكـومتها من الوصول إلـى توازن حقيقي فـي ميزانيهمـا التـجاري وإلـى استقـلالهمـا السـياسي، وسيـوضحـان دلالة أهـداف الأمريـكيـين وصداقتهم للعالم العربي، ويضيف أن منطقة الشرق الأوسـط تشكو من نقـص البضائع الأمريكيـة، وأن وسائط النقل بحـاجة إلى تحديث، وأن أجور النقل مرتفعة، ولا توجد أجهزة للتكييف أو للتبريد، وقنوات المياه أو شبكات الصرف الصحي شبه معدومة. ويشير لانديس إلى أهمية استخدام الوسائل الحديثة في الزراعة والصناعة.

ويلوم لانديس الولايات المتحدة الأمريكية على عدم تدخلها في قضايا الشرق الأوسط، فيقول إن بلاده لا تتدخل في الشؤون الفرنسية في سورية ولبنان، واكتفت بالنسبة إلى المملكة العربية السعـودية بترك البريطانيين يوجهون الدفة هناك على الرغم من المصالح الأساسية التي يمثلـها هذا البلد بالنسـبة إلى الولايات المتحـدة. أما في مصر والعـراق فإنها تلزم الصمت، وفي فلسطين لا تفعل سوى ترديد أصداء السياسة الأمريكية المحلية.